أهمية مهارة التعلم الذاتي في المجال التربوي والإجتماعي من وجهة نظر معاصرة

د. منصور احمد الحاج مهنا
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك
نائب عميد كلية التربية لشئون الأكاديمية

مقدمة :-

يشهد العالم ثورة في المعلومات والاتصالات، يحتم على المجتمعات مواكبتها للاستفادة منها، وتعد التربية وسيلة هذه المجتمعات لإعداد أبنائها وتهيئتهم لمواجهة تلك الثورة المعلوماتية ذلك إن التربية هي قوة المستقبل وهى الأداة الأقوى في إحداث التغير ومواجهة التحديات المتسارعة التي تواجهنا دون توقف كما تهتم بإعادة تنظيم المعرفة التي اكتسبتها، لتمكننا من مواجهة عالم متغير، وفى غير ذلك يجب أن لا تتركز اهتماماتها على إكساب الأفراد المعرفة فقط، وإنما يجب أن تعدهم كمواطنين صالحين من اجل الحياة في الحاضر والمستقبل، مما يحتم عليها تنمية قدرات الفرد ومهاراته (إلى جانب التحصيل الدراسي) التي تسهم في بناء شخصيته وفي تعليمة باستمرار وهو ما أكدته دراسة (جمال الدين (المؤتمر العلمي الأول) 19-20/ يوليو 200، 435).ولن يتحقق التعليم المستمر للفرد الصالح في مجتمعه ما لم يتمكن من مهارات هامة منها مهارات التعلم الذاتي، وهو ما أكدته كثير من الدراسات منها :- دراسة احمد جابر 1989م ، ودراسة حسين الطوبجي 1978م، ودراسة احمد خيري كاظم 1984م ودراسة (الهويدي2009، 92:214)،ودراسة(السيد 2002، 78)،ودراسة(جودة سعادة 2003 ،24:56)،وكتابات(الفتلاوي 2003 ،53) ودراسة(الراشد 2004). والتي أكدت على أهمية مهارات التعلم الذاتي في الأمور الآتية :

1- إ ن مهارات التعليم الذاتي تسهم بفاعلية في تطوير الإنسان سلوكيا ومعرفيا ووجدانيا وتسلحه بالمهارات التي تجعله قادرا على استيعاب معطيات العصر فيتعلم منها ما يريد بدافعه الذاتي.
2- يؤكد علماء النفس على أهمية التعلم الذاتي ومهاراته لأنه يحقق لكل متعلم تعليما يتناسب مع قدراته على التعلم معتمداً على نفسه.
3- التعلم الذاتي يجعل المتعلم في دور ايجابي نشيط أثناء التعليم .
4- مهارات التعلم الذاتي تعد الأبناء للمستقبل وتعودهم تحمل مسئوليات تعليم أنفسهم بأنفسهم .
5- إن العالم يشهد انفجاراً معرفيا لا يتناسب معه ألا أسلوب التعلم الذاتي لمواجهته .
6- يدرب التعلم الذاتي الأفراد على حل مشكلاتهم بأنفسهم وخلق بيئة خصبة للإبداع .

ويعرف التعلم الذاتي بأنة :- (النشاط الذاتي الذي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيبا لميوله بما يحقق تنمية شخصيته، وتكاملها، والتعامل الناجح مع مجتمعة، عن طريق الاعتماد على نفسه، والثقة بقدراته، في عملية التعليم والتعلم، فيتعلم من خلاله كيف يتعلم، وكيف يحصل على مصادر التعلم) (المليجي2001)، كما أن امتلاك مهارات التعلم الذاتي تمكن الفرد المتعلم من التعلم في كل الأوقات وطول العمر، خارج الدراسة وداخلها كما يمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم. **(www. Google/ elastaz2006. Maktoobblog.com)**

كما يعمل التعلم الذاتي على تحقيق أهداف التعلم وغايته، ويساعد على ترسيخ الخبرات التعليمية المكتبية، وتعامل الفرد بصورة أفضل، كما انه أكثر توافقا مع النظرة الإنسانية التي تقول (بان الإنسان مسئول عن تعليمه في كل المراحل العمرية التي يمر بها) كما انه يعزز روح المسؤولية والاستقلال لدى الفرد ويزيد من قدراته في اتخاذ القرارات المصيرية بشان مستقبلة العلمي والعملي والاقتصادي والاجتماعي، حيث إن الإنسان بطبيعته باحثا عن المعرفة قادرا على التعلم باستمرار، من خلال تطوير مهارة البحث عنها لدية، ونظرا لهذه الأهمية البالغة للتعلم الذاتي للإنسان و المثقف المعاصر وطالب العلم، فانه من الضروري التعرف على مفهومه و نشأته وتطوره وأسس تعليمه ومبرراته المعاصرة و أساليبه وخصائص برامجه و خطوات تصميها كدراسة نظرية إقناعية معمقة وموثقة بالدراسات والأبحاث والمراجع العلمية المتخصصة. **2008 (www.aoum.jeeran .com/ mg 1.googl)**.

مشكلة البحث :-

نتيجة لما تقدم ذكره في المقدمة من مبررات وما أكدته الدراسات السابقة من أهمية لمهارة التعلم الذاتي ونظرا لاشتغال الباحث في عملية التعليم والتعلم الجامعي وما يلاحظه من إحباط لدى كثير من طلاب

العلم في تحصيل المعرفة ومهاراتها وخاصة في المراحل الجامعية التي تتطلب من المتعلم أن يكون معتمدا على نفسه في دراسة مقرراته الدراسية وعمل الأبحاث والأنشطة العلمية المتعلقة بها معتمدا على نفسه.

إن ذلك الإحباط والإرباك الذي تمت ملاحظته لدى طلاب وطالبات الجامعة وما يلاحظ من تجاهل بأساليب التعلم الذاتي ومهاراته لديهم وشحه الكتابات حوله قد دفعته جميعها للإطلاع والتحليل والكتابة حول هذه المشكلة المتعلقة بالتعلم الذاتي كاتجاه معاصر في عملية التعلم والتعليم والتي يمكن بلورتها في التساؤل التالي:-

تحديد مشكلة البحث :-

يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الأتي :

س/ ما أهمية مهارة التعلم الذاتي في المجال التربوي ودواعي استخدامه من وجهة نظر معاصرة؟

ويتفرع منة الأسئلة البحثية الآتية :-

س1/ كيف تطورت فكرة التعلم الذاتي ومهاراته؟

س2/ ما مفهوم التعلم الذاتي كاتجاه تربوي معاصر؟

س3/ ما أسس مهارة التعلم الذاتي كاتجاه تربوي معاصر؟

س4/ ما المبررات (الدواعي) المعاصرة المقنعة لاستخدام التعلم الذاتي كمهارة تربوية؟

س5/ ما أساليب وطرق التعلم الذاتي ومهاراته اللازمة للمتعلم كاتجاه تربوي معاصر؟

س6/ ما الخصائص العامة لبرامج التعلم الذاتي؟

س7/ ما الخطوات اللازمة لتصميم برامج التعلم الذاتي المعاصر؟

فروض البحث:

في ضوء أسئلة البحث المحددة يمكن صياغة الفروض آلاتية للإجابة عنها وهى:

1- لا توجد صورة واضحة لتطور فكرة التعلم الذاتي.
2- لا يوجد تعريف واضح لمفهوم التعلم الذاتي كاتجاه تربوي معاصر.
3- لا توجد أسس واضحة ومحددة لمهارة التعلم الذاتي كاتجاه تربوي معاصر.
4- لا توجد مبررات (دواعي) معاصرة مقنعة لاستخدام التعلم الذاتي كمهارة تربوية.
5- لا توجد أساليب وطرق أو مهارات للتعلم الذاتي كاتجاه تربوي معاصر.
6- لا توجد خصائص محددة عامة لبرامج التعلم الذاتي.
7- لا توجد خطوات متفق عليها لتصميم برامج التعلم الذاتي.

إجراءات البحث :-

تتلخص إجراءات البحث بالخطوات الآتية :-

1- الإطلاع على أدبيات المجال التي تناولت التعلم الذاتي كاتجاه معاصر في مجال التربية وتلخيص كل ما يتعلق بأسئلة البحث في صورة بطاقات موثقة سعيا للإجابة عنها بحثيا.

2- الإطلاع على الأبحاث والدراسات التي أجريت في مجال البحث ونلخصها في صورة بطاقات موثقة لتأكيد مشكلة البحث وتدعيمها.
3- كتابة كل محور في صورته الأولية ثم تنقيحه وتحليله وصولا للإجابة على أسئلة البحث والتأكد من صحة فروضه.
4- طباعة البحث في صورته النهائية.
5- تدوين المراجع والمصادر وترتيبها في نهاية البحث.
6- عرضه على مختص في اللغة لتصحيح الصياغات والألفاظ الغوية والأخطاء المطبعية.
7- عرضه على محكمين متخصصين.
8- طباعته في صورته النهائية وإرساله إلى مجلة محكمة لنشرة، أو إلى مؤتمر عملي للمشاركة.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في النقاط التالية:

1- التعرف على التعلم الذاتي من حيث مفهومة، وتطور أساليبه واهم أسسه.
2- التعرف على المبررات الداعية للأخذ بأساليب التعلم الذاتي وفقا لخصائصها وخطوات تصميمها.
3- إثراء المجال التربوي ببحث متخصص ومتعمق نظرياعن التعلم الذاتي.
4- إفادة الباحثين المهتمين في مجال البحث بالرجوع إليه للاستفادة وكذلك طلاب العلم والمهتمين بمتابعة الجديد في المجال.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج ألوصفي التحليلي الاستقرائي في كل موضوعا ته في مجال التعلم الذاتي والتأكيد على أهميته كاتجاه معاصر بالإضافة إلى المنهج التاريخي في تتبع ظهور وتطور فكرة التعلم الذاتي.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة وصفية تحليلية موثقة للتعلم الذاتي وبعض مهاراته كاتجاه معاصر في مجال التربية من حيث مفهومة وتطوره وأسسه والمبررات والدواعي المعاصرة لاستخدامه وخصائص برامجه وخطوات تصميمه تأكيدا على أهميته للتعليم المستمر لدى طلاب العلم في مواجهة الانفجار المعرفي المعاصر.

مصطلحات البحث:

التعلم :- هو النشاط الذي يبذله المتعلم للحصول على المعرفة أو المهارة التي يرغبها.

التعلم الذاتي:- هو مباشرة التعلم بواسطة الشخص منفردا منفصلا ذلك عن الجماعة سواء بوجود مرشد أو دليل أو بدونها.**(Unssco, 1979p.49)**

أهمية التعلم الذاتي :- ويقصد بها الآثار الايجابية التي يمكن الحصول عليها لدى الفرد عند تبنية أسلوب التعلم الذاتي مقارنة بأساليب التعلم الأخرى.

التعريف الإجرائي للتعلم الذاتي :- يتفق الباحث مع المليجي الذي يعرف التعلم الذاتي بأنه (النشاط الذاتي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته في عملية التعليم و التعلم فيتعلم من خلاله كيف يتعلم وكيف يحصل على مصادر التعلم). **(المليجي، 2001،ص12)**

الإطار النظري للبحث:

تطور مهارة التعلم الذاتي: ظهرت في هذا العصر ممارسات تربوية واعدة تؤكد على مبدأ التعلم الذاتي في مواجهة التحديات الناجمة عن الانفجار المعرفي والحاجة المستمرة إلى التعلم في عالم يتغير فيه كل شيء بسرعة مذهلة، وقد أثبتت برامج التعلم الذاتي التي أجريت في مختلف المجالات والمواقف التعليمية قدرة كبيرة على مواجهة تلك التحديات، ومقابلة التفاوت في خصائص المتعلمين الفردية وتنوع قدراتهم وتباين خلفياتهم. **(فوزي احمد زاهر، 1983:ص1)**

ظهور ممارسات فلسفية مبكرة للتعلم الذاتي:مارس بعض المفكرين والفلاسفة والمربين بعض أساليب التعلم الذاتي منذ القدم إلا أن ممارستهم كانت تتسم بالعفوية وعدم تحديد الأسلوب أو تنظيم المحتوى وفقا لذلك.

ولو رجعنا إلى أفكار كل من كنفوشيوس وسقراط وأفلاطون وأرسطو لوجدنا إن بعضها ينتمي إلى بعض أساليب التعلم الذاتي فقد حاول "كنفوشيوس" أن يجعل تعليمه مناسبا لاحتياجات كل فرد وقدراته، وركز "سقراط" على أهمية المعرفة الذاتية وكيفية توليدها من الفرد نفسه وحث الناس أن يعيشوا حياة ذات معني كل في حدود قدراته ، أما "أفلاطون" فقد دعي الفلاسفة أن يبذلوا ما في وسعهم لتعلم كل فرد إلى الحد الذي تسمح به قدراته (فوزي احمد زاهر، 1980:ص24) ورغم أن التعليم الذي ساد في بلادنا العربية كان يركز على التلقين والحفظ وخاصة حفظ القرآن الكريم إلا أنه كان يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ في عملية الحفظ والتسميع وبعض جوانب التعلم ، فالمتعلم الذي ينهي تعليمه يتم اختباره منفردا ويجاز من قبل معلمه.

ظهور بعض الممارسات المبكرة للتعلم الذاتي في الوطن العربي:لقد ظهرت بعض الممارسات المبكرة في الوطن العربي للتعلم الذاتي في الكتاتيب (المعلامات) حيث كان التلاميذ يتلقون دروس الحفظ وتعلم القراءة، والكتابة، ومبادئ الحساب، وكان المعلم يقسم المقرر إلى أجزاء صغيرة من المعرفة، ثم يساعد كل تلميذ على التقدم في دراسته وفق سرعته الخاصة حتى ينتهي من دراسة المقرر المطلوب.**(مصطفى درويش، 1975: 26-28).**

وفي الأزهر الشريف والمدارس المعاصرة له سواء في اليمن أو بعض البلدان العربية كان الطلاب يحضرون من كل مكان يستمعون ويدرسون على أيدي العلماء في شكل حلقات علمية وفي كل مجال من مجالات الدراسة، وكان الطلاب يتقدمون في دراساتهم كل حسب سرعته وقدراته الخاصة، وعندما كان الطالب يشعر بأنه قد استوعب ما درسه على يد شيخه أو أستاذه يتقدم إليه لكي يمتحنه فيما درسه بطريقة السؤال والحوار والمناقشة، وعندما يرى الأستاذ "العالم أو الشيخ" أن الطالب قد أصبح مستعدا لمتابعة مستويات أعلا من الدراسة أجاز له ذلك. **(سعد مرسي أحمد، 1986:ص 237).**

ظهور أفكار فلسفية ومسلمات ومبررات تربوية حديثة تشجع على التعلم الذاتي:لقد شجعت الفلسفات التربوية الحديثة على تبني فكرة التعلم الذاتي وأساليبه في التعليم والتعلم، وقد نادت تلك الفلسفات بأفكار ومسلمات تتسق مع منهجية التعلم الذاتي وتعتمد عليه ومن ابرز تلك الأفكار والمسلمات ما يلي:

1- أن التعلم الذي يؤدي إلى تعديل سلوك الفرد ، تعزيزا لهذا السلوك، أو عدولا عنه، أو اكتسابا لسلوك جديد –لا يمكن إلا أن يكون ذاتيا.
2- أن التعلم عملية مستمرة مدى الحياة تبدأ منذ وصول الفرد إلى هذه الحياة وحتى ساعة رحيله.
3- أن المدرسة ما هي إلا إحدى المؤسسات التي يتعلم عن طريقها الفرد ، فالفرد يستطيع أن يتعلم في المنزل والمكتبة والمسجد والشارع ..الخ.
4- أن دور المعلم في العملية التعليمية ما هو إلا دور الوسيط الذي يسهل عملية التعلم كموجه ومرشد فيه فقط.
5- ليس بإمكان أي شخص أن يُعلِّم شخصاً آخراً تعليما فعالا ما لم يكن للطرف المتعلم رغبة واستعداداً وحرية التعلم.
6- أن أفضل أنواع التعلم هي التي تبنى على حاجات ورغبات وميول واستعدادات وقدرات الدارسين.
7- أن الهدف من التربية لم يعد نقل المعلومات من جيل إلى جيل أو حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات بل أن هدف التربية الأساسي هو تكوين الشخصية المتكاملة وتكوين الشخص الذي يستطيع أن يواصل تعلمه في المستقبل. **(احمد جابر، 1989 36-37).**

مستقبل التعلم الذاتي في تعليمنا :- يجب أن لا يغيب عن أذهاننا حقيقة واضحة، هي أن التعلم الذاتي في أيّ صورة من صوره، سيبقى معنا ، وسيزداد انتشارا في مجالات التعليم المختلفة في المستقبل، كما أنه سوف يساهم – إذا أُحسن استخدامه في حل الكثير من مشاكلنا التربوية والتعليمية، ورفع مستوى تعلم وتحصيل التلاميذ معرفياً ومهارياً، وإتاحة مجالات متعددة من الخبرات التعليمية لهم، كما أنه سوف يسمح للمعلم بوقت كاف يقوم فيه بالتخطيط وصياغة البرامج للتعلم، وتوجيه التلميذ لتنمية طاقاته الخلاقة، والاهتمام به كانسان له ميوله واستعداداته الخاصة (حسين حمدي الطوبجي، 1978: ص29) خاصة ونحن في عصر الكمبيوتر والحاسبات التي تعتمد على البرمجة والبرمجيات وتدعو إليها متطلبات التعامل مع هذا النوع من التكنولوجيا سواء في مجال التربية أو في مجالات الحياة المختلفة المعاصرة.

وبهذا تمت الإجابة على السؤال الأول من مشكلة البحث وبذلك تم رفض الفرض الصفري الأول الذي يقول بأنه لا توجد صورة واضحة لتطور فكرة التعلم الذاتي.

مفهوم التعلم الذاتي :

يذكر (صلاح عبد المجيد 1987)أن تعريف التعلم الذاتي يعتبر من أصعب الأمور على الباحث والمربي ويرجع ذلك إلى أن العلماء لم يجمعوا حتى الآن على تعريف شامل وموحد لهذا الاتجاه في التعلم، بل تعددت تعريفاته بتعدد المدارس التربوية والسيكولوجية ، كما أضاف الممارسون من الأساتذة والمربين اجتهادات أخرى لتعريفه تأسيسا على خبراتهم وتجاربهم العملية مما زاد الأمر تعقيدا في تعريفه، كما يفرقون بين تعريفه وتعريف التعلم الفردي، ويضعون لكل منها تعريفا خاصا به.

وبالتالي فقد نشأت تنويعات عديدة في تعريف مفهوم التعلم الذاتي يستند كل منها إلى بعض المقومات والإجراءات التي يري مؤيدوها أنها أفضل السبل لتحقيق التعلم الذاتي الناجح لدى المتعلمين ومن أبرز تلك التعريفات ما يلي:-

تعريف ديشاو B. Deshaw (1984:p59) : بأنه العملية التي يسعى فيها المتعلم إلى تحقيق أهدافه، واختياره للمواد التعليمية في ضوء اهتماماته وقدراته، والسير فيها بخطى تتناسب وسرعته الذاتية.

تعريف عبد العزيز عبد الله (1987: ص210): بأنه (العملية التربوية المنظمة التي تهدف لتهيئة المواقف التعليمية على النحو الذي يستثير دوافع المتعلم إلى التعلم، ويزيد من قدرته في الاعتماد على نفسه في تعلمه متفاعلا مع مصادر الخبرة حوله ويوفر له قدرا اكبر من المشاركة في اختيار مادة تعلمه والقدرة على تقويم مدى تقدمه نحو تحقيق أهدافه.

تعريف احمد جابر (1989: ص 36، 37): بأنه أسلوب للتعلم يسعى فيه المتعلم إلى تحقيق أهدافه عن طريق تفاعله مع المادة التعليمية والسير فيها وفق قدراته واستعداداته وإمكانياته الخاصة وبسرعته الذاتية مع اقل توجيه من المعلم.

تعريف احمد اللقاني (1990:ص110) : بأنه الأسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم بمجهوده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة مستخدما في ذلك ما أسفرت عنه التكنولوجيا من مواد مبرمجة ووسائل تعليمية وأشرطة فيديو وبرامج تلفزيونية ومسجلات وذلك لتحقيق مستويات أفضل من النماء والارتقاء لتحقيق أهداف تربوية منشودة للفرد.

وخلاصة التعريفات السابقة توضح أن التعلم الذاتي يحررنا من الأخطاء التي صاحبت الممارسات الخاطئة في الأساليب التقليدية لعملية التعليم والتعلم، حيث يمكن من خلاله تقديم تعلم أكثر وفاءاً بحاجات المتعلم، وتكييف المواقف التعليمية لتتلاءم مع خصائص كل متعلم .. فقد أكدت ملاحظات المعلمين في كثير من الدراسات أن التعلم يحدث على أفضل وجه عندما يتعلم كل فرد وفقا لقدراته، ولأنماط التعليم التي يستجيب إليها، والتي يحقق بواسطتها أهداف التعليم بنجاح وهذا يحتم علينا التنويع في برامج التعلم الذاتي وأساليب تقديمها حتى نراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.

وبذلك تمت الإجابة على السؤال الثاني المتفرع من مشكلة البحث حول تعريف مفهوم التعلم الذاتي نفي الفرض الصفري الثاني بأنه لا يوجد تعريفاً واضحاً لمفهوم التعلم الذاتي.

أسس مهارة التعلم الذاتي:

يقوم التعلُّم الذاتي ومهاراته على مجموعة من الأسس العامة تتمثل في الأسس الفلسفية والنفسية، والفسيولوجية والإنسانية والتربوية والتي سوف نذكرها تباعاً فيما يلي: -

أولا: الأسس الفلسفية:-

يستند التعلم الذاتي إلى مجموعة من الأسس الفلسفية التي استمدها المفكرون والباحثون في هذا المجال من التطورات التي طرأت على المجال التربوي من ناحية ومن طبيعة الثورة العلمية والتكنولوجية من ناحية أخرى، ويمكن إيجازها فيما يلي : **(حسن حسيني جامع، 1986:ص43)**

1- **التعلم الذاتي والانفجار المعرفي سريع التغير:** فرض التطور الثقافي على التربية متطلبات جديدة تستهدف تمكين الفرد من استيعاب عناصر الثقافة المتطورة ومستلزماتها حتى يتمكن من أن يعيش ويعايش ما يجري حوله، وقد تمثل هذا التطور في ظاهرتين من اخطر الظواهر المميزة لهذا العصر وهما:

ظاهرة الانفجار المعرفي، وظاهرة التغير السريع ، فالانفجار المعرفي المتمثل في النمو السريع في حجم المعلومات والمعارف في مختلف العلوم والفنون أصبح سمة مميزة لهذا العصر- الأمر الذي أدى إلى التغير السريع في بنية المعرفة

ويشير برنارد Bernard (470-465 pp:1470) بقوله (أنه لو جمعت المعرفة منذ بداية الحياة على سطح الأرض حتى السنة الميلادية الأولى فإنها تكون قد تضاعفت مرتين سنة 1750، ثم ثماني مرات سنة 1950، ثم ست عشر مرة سنة 1967، مما يعني بأن الكم المعرفي يتضاعف بصورة كبيرة في فترات قصيرة لا تتعدى العشر- السنوات) وخصوصاً في السنوات الأخيرة من عصر الانفجار المعرفي.

إذاً المعرفة العلمية التكنولوجية تتضاعف بمتوالية هندسية، أي أن الكم المعرفي يتضاعف بشكل مذهل في أوقات قصيرة، وقد لازم التفجر المعرفي تغير سريع شمل كافة مناحي الحياة ونشاطاتها. وقد نتج عن هاتين الظاهرتين (التفجر المعرفي والتغير السريع) العديد من النتائج التي انعكست على التربية بوجه عام، وعلى المناهج الدراسية بوجه خاص، ويمكن إجمال هذه النتائج في النقاط التالية:

أ. إذا سلمنا أن المعرفة تتضاعف كل عشر- سنوات في عصرنا الحاضر أو اقل فذلك يعني أن على المتعلم الذي يدخل أي مرحلة دراسية أن يستوعب قدرا من المعلومات العلمية تعادل تقريبا ضعف المعرفة التي كان يستوعبها المتعلم الذي في مثل سنة قبل عشر سنوات.

ب. إن كل متعلم يتخرج من المدرسة أو الجامعة سيتصرف بأفكار ومفاهيم لم يتعلمها بالمدرسة قبل بلوغه سن الثلاثين.

ج. إن اختيار المحتوى الدراسي وتنظيمه أصبح من أهم العقبات أمام واضعي المناهج، فقد أصبح من المتعذر تحديد ماذا يقدم للتلميذ منه وماذا يحذف.

د. إن فكرة ثبات المعلومات قد اختفت، فكم من معلومات ثبت خطأها، أو معتقدات أصبحت قديمة ، ومستهلكة ، لا تناسب روح العصر.

هـ. إن المدة السنوية للدراسة التي لا تتجاوز تسعة أشهر أصبحت لا تكفي لمسايرة وملاحقة التطورات العلمية، ومن هنا جاءت فكرة الاستمرارية في التعليم من المهد إلى اللحد وهذا لا يكون إلا بالتعلم الذاتي.

و. إن سرعة التغير قد أضافت إلى التربية مسئوليات جديدة، أشدها صعوبة هو التنبؤ بالتغير والإعداد له وبناءً عليه فان المؤسسات التربوية تقف عاجزةً أمام تحديد احتياجات الفرد بعد عشرين سنة مثلا.

(حسن حسين جامع، 1986:ص45)

وهكذا فقد أدت هذه النتائج مجتمعة إلى انهيار الفكرة القائلة بأن تزويد الفرد ببعض الخبرات والتدريب عليها من شأنه أن يمكنه من مواجهة حياته المستقبلية، وبالتالي فقد بات من المحتم البحث عن وسائل تربوية جديدة لمواجهة هذه التغيرات العلمية المتلاحقة لعل أبرزها التعلم الذاتي وأساليبه.

ونتيجة لذلك فقد نشطت البحوث التربوية والنفسية بهدف الوصول إلى نظام تعليمي يحقق رغبات المجتمع من ناحية ويقابل الثورة العلمية التكنولوجية من ناحية أخري، وكانت أهم نتائج هذه البحوث هو أسلوب التربية المستمر مع التركيز على مهارة (تعلم كيف تتعلم) التي لا تختلف كثيرا عن التعلم الذاتي **(Learn how to learn)**.

2- التعلم الذاتي و مراعاة الفروق الفردية: يؤكد التعلم الذاتي أو الفردي على أن المتعلم هو محور العملية التعليمية، كما غيَّر مفهوم دور المعلم من شخص يُلقي المعلومات على المتعلم، إلى موجه ومرشد للعملية التعليمية، وبالتالي فان سلطته تقل بدرجة كبيرة عمَّا كان متبع في نظام التعليم التقليدي، كما يعتمد التعلم الفردي الذاتي على معدل أداء المتعلم ويرتبط بقدراته، ويراعي بدرجة كبيرة بطئ التعلم ويرتكز على نظرية سكنر (Skinner) للتعزيز الفوري. **(زاهر أحمد، 1996:ص 246).**

وقد أطلق على التعلم الفردي خطة كلر (Keller) واصل هذا النوع من التعلم يقوم على (نظرية التعلم لدرجة الإتقان) Mastery التي تر أن الوصول إلى درجة الإتقان أمر ممكن ومرغوب، كما ترفض مبدأ تقييد المتعلم بوقت محدد في العملية التعليمية، وعلى هذا الأساس يمكنه أن يكتسب المهارات المراد تعلمها ، وذلك لأن كل متعلم عنده الحرية في تحديد الوقت الذي يلزمه ، والطريقة التي يراها مناسبة لتعلمه. (زاهر أحمد، 1996: ص 246).

وبالإضافة إلى الفروق الفردية كأحد الأسس المهمة في التعلم الذاتي هناك أسباب أخرى استند إليها التعلم الذاتي في الولايات المتحدة نذكر منها سببان هما :-

- التفاوت في الأجناس والثقافات داخل الولايات المتحدة الذي يحتم تقديم تعليم يتناسب مع كل فرد.
- الدعوة التي تنادي بعدم جواز الفصل في الدراسة بين الطلبة العاديين والطلبة غير العاديين "Handicapped" وما يسببه من أضرار نفسية لهم. (Charles C, 1980:p20)

3- التعلم الذاتي وإعداد الفرد للمهنة:ترتب على الثورة العلمية التكنولوجية في العصر الحديث مجموعة من النتائج ارتبطت بعامل المهنة وما يتصل بها من حراك مهني ويمكن إجمال هذه النتائج في الآتي: **(حسن حسيني جامع/ 1986: ص48)**

أ. اندثار مهن كاملة وظهور مهن جديدة.
ب. ظهور أساليب تقنية حديثة حلت محل الأساليب القديمة.
ج. التطور الذي حصل في نظم الإنتاج والاستهلاك.
د. سهولة انتقال الفرد من مهنة إلى أخرى.

وقد أدت هذه النتائج مجتمعة إلى إلقاء مزيد من الأعباء على العملية التربوية بحيث أصبح لزاما عليها إعداد الفرد لعالم المهنة من حيث اكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من إتقان مهنته من ناحية، ومن مواجهة التغيرات السريعة في عالم المهنة من ناحية أخرى، بحيث يصبح قادرا على التكيف وتوجيه ذاته.

ولعل أهم الوسائل التي تمكن الفرد من اكتساب هذه الكفايات (المعلومات –المهارات– الاتجاهات) هو أسلوب التعلم الذاتي ومهاراته.

ثانياً: الأسس النفسية للتعلم الذاتي:- (Amastasi. I ,1967:pp 64-70)

في دراسة الأسس التي يبني عليها التعلم الذاتي أتضح أنها لا تستند إلى نظرية تعليمية متكاملة بعينها، وإنما تستند إلى اتجاهات ونتائج بعض الممارسات التجريبية التي لا ترتبط أصلا بالتعلم الذاتي قدر ارتباطها بالجوانب النفسية للمتعلم، وقد ساهمت البحوث التربوية والنفسية التي أجريت منذ أوائل القرن العشرين بأدلة مؤكدة تثبت أن الأفراد يختلفون في جوانب متعددة مثل الجوانب العقلية، والانفعالية والجسمية كما تتضح الفروق بينهم

بصورة اكبر في الشكل والذكاء ومستوى النضج وطرق الإدراك وأنماط التعلم ودرجة الميل لدراسة مادة وطرق الاستيعاب ومستوى الدافعية والمظاهر الجسمية وتطبيقا لهذه النتائج كانت الدعوة ضرورية إلى جعل عملية التعلم عملية فردية ذاتية بحيث تراعي المواقف التعليمية تلك الفروق الفردية بين المتعلمين. الأمر الذي أدى إلى ظهور عدة اتجاهات للتعامل مع ظاهرة الفروق الفردية في مدارس علم النفس نذكر منها:

1- الاتجاه التجريبي (The Approach of Experimental Psychology) :

ويرى أصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم سكينر (19574:pp86 – 97) Skinnerبأنه من الممكن تعليم الأفراد بلا حدود من خلال مفاهيم الإجراء الاشتراطي (Operant Condition) فطالما أنه بإمكان الفرد إصدار استجابة معينة، وطالما أن هذه الاستجابة يمكن تعزيزها، فان هذا التعزيز من شأنه أن يزيد من احتمالات حدوثها في المرات التالية، ومن ثم يزيد من فرص تعلمها.

وقد قدمت هذه النظرية بعض المفاهيم التي سهلت عملية التعلم مثل:- مفهوم التشكيل (Shaping) ومفهوم التعميم (Generalization) ومفهوم التميز (Discrimination) كما ركزت على الكيفية التي يمكن التعامل بها مع الفروق الفردية.

ويشير سكينر إلى أن التغلب على الفروق الفردية يكمن في التحكم في البيئة التعليمية ، وذلك من خلال: الإعداد الجيد للمادة التعليمية، عن طريق التعزيز السالب والموجب ، واستخدام أساليب التشكيل والتعميم بحيث يتوفر لكل متعلم الفرصة لأن يصل إلى المستويات المطلوبة.

وبناءً عليه فان أنصار هذا الاتجاه يتناولون المتغيرات بالتجريب ، ويتغلبون على الفروق الفردية عن طريق التحكم في البيئة التعليمية ، لهذا يمكن القول أن هذه النظرية ظهرت من اجل تحسين التدريس أكثر من مجرد مراعاة الفروق الفردية.

2- الاتجاه الارتباطي (Correlational Psychology) :

ويرى أصحابه بأن المتعلمين إذا كانوا يختلفون في قدراتهم على التعلم فانه من الممكن التحكم في ذلك عن طريق وضعهم في المقررات والصفوف الدراسية المختلفة تبعا لقدراتهم وإمكانياتهم ، ومن ثم زيادة فرص النجاح لهم (Cage. N. Sother, 1975:pp 182-190) ولتحديد الفروق الفردية نستخدم المقاييس المختلفة لقياس هذه الفروق سواءً في الاستعداد أو الذكاء ، فإذا أشارت النتائج بعدم القدرة على نجاح المتعلم في مقرر ما أو صف دراسي معين فانه يكون من الأفضل وضعه في مقرر أو صف دراسي مستواه اقل وهكذا يصبح بالإمكان التنبؤ باحتمالات النجاح أو الفشل في مرحلة دراسية معينة وهذا يؤدي بدوره إلى حماية التلميذ من الشعور بالفشل أو ضعف ثقته بنفسه. **(حسن حسيني جامع، 1986: ص 51)**

وهكذا نلاحظ أن الاتجاه التجريبي يؤكد على تحسين طرق التدريس ، وإثراء البيئة التعليمية، بينما يتعامل الاتجاه ألارتباطي مع الفروق الفردية بصورة سلبية، مؤكداً على ضرورة انتقاء الأفراد تبعاً لإمكانياتهم وقدراتهم .. كما نلاحظ أن كل اتجاه منها له سلبياته فالاتجاه التجريبي يفترض بصورة غير دقيقة أن التحكم في البيئة التعليمية

يحد من آثار الفروق الفردية .. بينما الاتجاه ألارتباطي يقرر بأنه لابد أن يتوافق الأفراد مع طرق التدريس القائمة دون تعديلها أو تطويعها حسب إمكانيات التلاميذ واستعداداتهم.

3- اتجاه التفاعل بين الطريقة والاستعداد (Aptitude Treatment-Interaction) :

يجمع هذا الاتجاه بين الاتجاهين السابقين مؤكداً أنه لا المواقف التدريسية هي المسئولة وحدها عن عملية التعلم الفعال، ولا الخصائص الفردية مسئولة وحدها كذلك، وإنما هو نتاج للتفاعل بين البيئة التعليمية بما تحويه من مناهج وطرق تدريس ووسائل تعليمية من جهة ، وبين سمات وخصائص المتعلم من جهة أخرى. فإذا ظهر احتمال أن تلميذ ما سيفشل إذا تعلم بطريقة ما، فان ذلك التنبؤ يساعد على اختيار طريقة أكثر ملاءمة له يتوافر فيها احتمالات النجاح، وبذلك تحقق اتجاه التفاعل بين الاستعداد والطريقة وصولا إلى تعليم فعال.

ويعرف كرونبتش Cronbach (1975:pp86-100) مفهوم التفاعل بين الاستعداد والطريقة بأنه الموقف التعليمي الذي يمكن أن نوفره للمتعلم آخذين في الاعتبار أن هذا المتعلم ذو خصائص فريدة في الجوانب العقلية والانفعالية والجسمية أو بعضها وانه قد يتعلم بصورة أفضل تحت أسلوب أو طريقة معينة. (1984:p452).

كما تشير كثير من الدراسات إلى أن هناك علاقة تأثير وتأثر متبادلة بين الأساليب المعرفية للمتعلم (أي الاختلافات الفردية في أساليب الإدراك والتذكر والتفكير) وبين أنماط التعلم الذاتي والتعليم التقليدي ، حيث يقسم الأفراد وفق الأساليب المعرفية من حيث الاستقلال والاعتماد إلى نمطين:

- **النمط الأول:** الفرد المعتمد في إدراكه المعرفي على المجال (Self-dependent) ويتميز إدراكه للمجال انه كلي يعتمد على درجة تنظيم المجال.
- **النمط الثاني:** الفرد المستقل إدراكيا (Self-independent) وهو الذي يدرك المجال بطريقة تحليلية حيث يدرك أجزاءه كعناصر منفصلة مستقلة عن بعضها البعض.

وهو ما أكدته كثير من الدراسات السابقة منها دراسة (ناديه الشريف 1981)، (رجب سرور 1989)،(إمام مصطفى سيد 1989) ،(عبد الرحمن السعدني 1988)،(سعاد شاهين 1987)، (منصور محنا 1991)، (عبدالرحمن جامل 1995) (أنور الشرقاوي، 1989: ص 16) حيث أثبتت تلك الدراسات أن الأفراد المستقلين إدراكياً قد استفادوا بدرجة اكبر من الأفراد المعتمدين إدراكياً على المجال في ظل أسلوب التعلم الذاتي .. وهذا يؤكد أثر التفاعل بين الاستعداد والطريقة على التحصيل.

ثالثا: أسس الاتجاه الإنساني في التعلم الذاتي (Humanistic Psychology) :

يرى الإنسانيون وعلى رأسهم روجرز (C.Rogerz)(1969:pp86-106) ضرورة تركيز العملية التربوية حول المتعلم من حيث هو محورها والمسيطر على متغيراتها، كما أن الكثير من الأفكار الإنسانية تتسق مع منهجية التعلم الذاتي، ومن أبرزها أن التعلم الذي يؤدي إلى تعديل سلوك الفرد لا يمكن إلا أن يكون ذاتيا، وان التعلم عملية مستمرة مدى الحياة، كما أن هذا الاتجاه مد العاملين في المجال التربوي بالعديد من الأسس التي ترتبط

بالعملية التربوية .. وفيما يختص بعملية التعليم والتعلم يركز الاتجاه الإنساني على مجموعة من الأسس والمبادئ يمكن إيجازها فيما يلي:

1- **أهمية حرية التوجيه الذاتي للمتعلم (Self-direction)** :

ويقصد بذلك ضرورة إعطاء الحرية للمتعلم في تحديد ما يريد أن يتعلمه ويشير (جودمان) (Goodman) في هذا الشأن بأنه من الصعوبة بمكان أن يتعلم الفرد شيء ما إلا إذا كان هذا الشيء يرضي حاجة أو رغبة أو فضول المتعلم، ويستنكر جودمان المدرسين وواضعي المناهج تحديدهم لما ينبغي للتلاميذ معرفته ثم يجهدون أنفسهم بالطرق المختلفة لتحفيز هؤلاء التلاميذ، بينما الصواب في رأيه أن ندع التلاميذ يختارون الأنشطة التي يريدونها ثم نطلب من المدرسين ببساطة أن يزودهم بالمعلومات والأدوات التي تمكنهم من ممارستها، إلا أن أصحاب الاتجاه الإنساني يسوقون أدلة تجريبية مفادها أن التوجه الذاتي للمتعلم إذا لم ينتج عنها آثاراً ضارة على تحصيله الدراسي فان تأثير ذلك التوجه كبيرا على شخصيته من حيث زيادة الثقة بالنفس، وسهولة التعامل مع الآخرين، والنمو المستمر للشخصية. **(يونجز وفارمر Youngs & Farmer) (1970:pp5-15)**

2- **أهمية تعريف المتعلم كيف يتعلم باستمرار (Learn how to learn) :**

تعتبر رغبة الفرد في التعلم أساسا جوهريا ترتكز عليه أفكار المدرسة الإنسانية فالمدارس في رأيهم ينبغي أن تعد تلاميذ يتمتعون برغبة دائمة في التعلم، بل يتعلمون كيف يتعلمون ومن ثم فانه ينبغي عدم إعطاء وزن كبير لمعرفة الحقائق من اجل معرفتها، وبالتالي فإنهم يرون وعلى رأسهم روجرز Rogers " أن التدريس ونقل المعرفة للتلاميذ عمل له معني في بيئة لا تتغير، غير أنه إذا كانت هناك حقيقة تصدق على الإنسان المعاصر فهي أنه يعيش في بيئة دائمة التغير، ومن ثم إذا أرادت التربية أن تحافظ على بقاء الإنسان فان هدفها لابد أن يصبح تيسير التغير والتعلم عن طريق تزويد الفرد بالأدوات اللازمة لذلك ومن أهم الأدوات التي ينبغي تعلمها أن نعلمه كيف يتعلم وكيف يتوافق وان يدرك انه لا دوام لأي معرفة وان طلب المعرفة من مصادرها الأصلية هو الأساس لأمنه واستقراره. (حسن حسين جامع، 1986: ص 57)

3- **أهمية إتاحة الفرصة للمتعلم في تحقيق ذاته:**

إن مجرد تزويد الفرد بحقائق يحفظها أو إرشادات وحركات يقوم بها لا تعتبر تعلما حقيقيا، وإنما التعلم الحقيقي هو الذي يتيح للفرد الفرصة أن يكتشف خصائصه الفريدة ، وما في نفسه من إمكانات وخبرات وخصائص يكون من شأنها العمل على تحقيق ذاته، لأن عملية تحقيق الذات (Self Actualization) من العمليات المهمة التي أكد عليها ماسلو (Maslow).

ويري ماسلو Maslow (1464:pp288-293) : بأن تحقيق الذات لا يضمن السلامة النفسية للفرد إلا إذا امتلك الأدوات والمهارات التي تمكنه من ذلك فليس المهم أن يصل الإنسان إلى القمة، ولكن الأهم من ذلك هو الاحتفاظ بها، ولأن حاجات الإنسان متجددة ومتغيرة باستمرار لهذا فان أهمية (تعلم كيف تتعلم) تصبح ضرورية كأداة ووسيلة لتنمية قدرة الفرد على تحقيق أهدافه وحاجاته المتجددة.

ويشير جاردنر Gardener: إلى أن الهدف النهائي من العملية التربوية هو تدريب الفرد على متابعة تعليمية، وان وظيفة المدرسة هي تعليم الفرد كيف يتعلم.

4- **أهمية التقويم الذاتي للمتعلم (Self Evaluation):**

يعد التقويم الذاتي في رأي أصحاب الاتجاه الإنساني من أهم الشروط الضرورية لتدعيم الاستقلالية لدى المتعلم ومن جهة أخرى يرون أن التقويم الذي يتخذ شكل التقديرات والدرجات والبطاقات يعتبر من عوامل إعاقة العملية التربوية حيث **يشير جلاسر Glaser** إلى أن الاختبارات الشفهية والتحريرية المتداولة تحتاج إلى كثير من الخطط والاستظهار من التلميذ وان منحنى التقويم يعتبر غير طبيعي لأنه يعطي تقديرات لا تعتمد على الكفاءات والمهارات ، وإنما على المقارنة مع تلاميذ مختلفين تماما لهذا يؤكد بأن أحسن طريقة للتقويم هي أن يتم تقييم التلاميذ وفقا لمستوياتهم أنفسهم وليس بالمقارنة مع تلاميذ آخرين ، عن طريق ما يعرف باسم الاختبارات محكية المرجع (Griterion Referenced).

ويرى الاتجاه الإنساني وفي مقدمته روجرز C.Rogers أن نسمح للتلميذ بالتقويم الذاتي كما سمحنا له باختيار ما نعلمه، وأن الفرد لا يتحمل مسئولية نفسه إلا عندما يحدد المعايير المهمة له والأهداف التي يحاول تحقيقها والمدى الذي قطعه في تحقيقها.

5- **أهمية الشعور بالاطمئنان لدى المتعلم:**

يؤكد أصحاب الاتجاه الإنساني أن العملية التربوية تصبح أكثر يسرا وأعمق مغزى، وأكثر دواما واستمرارا عندما تتم في جو خال من التهديد للتلميذ، ويشير بأن المدارس أصبحت أماكن لتحقير المتعلم وتدمير معنوياته وذلك بتهديده وتشكيكه في قدراته وذاته كما يقول روجرز فنحن (C.Rogers1469:pp142-162) نطلب من التلميذ الذي لا يجيد القراءة أن يقرأ بصوت عال، وكذلك من التلميذ العاجز عن الجمع والطرح أن يذهب إلى السبورة لحل المسائل، ومن بعض الطلاب مثل الطالب عديم الرشاقة والطالب الفقير، أو الطالب البطيء، تنفيذ أنشطة تتنافي مع قدراتهم ولذلك يتعرضون للتهديد أو السخرية من أقرانه ومن المدرسين في المدرسة. وينادي أصحاب هذا الاتجاه بتوفير جو يشعر التلميذ بالأمان، ويتحرر فيه من التهديد والمعوقات.

6- **أهمية تنمية المشاعر والاتجاهات الايجابية داخل المدرسة نحوها ونحو التعليم:**

لأن التعليم الأمثل في نظرهم هو الذي يكشف مغزى المعلومات والتجارب التي اكتسبوها بتوجه ذاتي .. وأن عجز المدرسة في تحقيق رسالتها يرجع إلى عدم تهيئة الفرصة للتلاميذ لكي تنمو مشاعرهم تجاه الأحداث والأشياء المعرفية بوجه عام، ويرون بأنه من خلال التعبير الواعي عن العواطف يمكن للمربين تزويد المناهج بمغزى عاطفي يثير الدفء في نفوس التلاميذ، ويوصى جونز (Jones) بالربط بين المادة الإدراكية والحسية عن طريق بناء وحدات أو مقررات معبرة عن المشاعر وفهم العواطف. (Jones, R, pp116-126).

ويستخلص من هذه الأسس بأن دور كل من المعلم والمتعلم قد تغير في ظل الاتجاه الإنساني إذ أصبح على المتعلم أن يكون مشاركا نشطا في العملية التربوية باتخاذ القرارات فيما يتعلمه وكيفية تعلمه. وأما المعلم فان مهمته أصبحت تنحصر في تيسير عملية التعلم كموجه ومرشد وخلق جو من الأمن والحرية لتحقيق النمو المعرفي للتلميذ ومساعدته على معرفة إمكانياته وقدراته.

وقد اقترح روجرز (C.Rogers) مجموعة من الطرق لتحقيق هذه الأسس أهمها:

1. التدريب على الاستقصاء والتعلم بالاكتشاف حيث أنها تدرب التلاميذ ، على تعليم أنفسهم بأنفسهم.
2. استخدام التمثيل والمحاكاة لأنها تستحوذ على اهتمام التلاميذ وتعلمهم تحمل المسئولية وهو أمر مطلوب في أساليب التعلم الذاتي.
3. استخدام التعليم المبرمج في حالات محددة بشرط أن يتضح للتلميذ ما ينقصه من الأدوات، والمعلومات التي يحتاجها في حل المشكلة التي يعاني منها.
4. الأخذ بطريقة العقود التي تتم بين المعلم والتلميذ عن العمل المطلوب انجازه في فترة زمنية محددة وللتلميذ أن يناقش مع أستاذه الأهداف الدراسية والإجراءات ليختار من بينها ما يناسبه ويتفق الباحث مع رأى (حسن جامع) بأن تلك العقود قد تطورت إلى أشكال وخطط وبرامج تعرف باسم أساليب التعلم الذاتي.**(حسن حسين جامع، 1986:ص 61)**

هذه فكرة مبسطة عن بعض الأسس التي استمد منها التعلم الذاتي ألوانه وأشكاله المختلفة والتي سنستعرض بعضها لاحقا.

شروط التعلم الذاتي:

ذكر فخر الدين القلا (1986 ، 29-31) مجموعة من الشروط التي يجب مراعاتها في التعلم الذاتي هي:-

1. الاستفادة من حاجات المتعلم ومطالبه وربطها بأشياء خارجية لتصبح دوافع وحوافز للتعلم.
2. تهيئة شروط بيئة التعلم فالبيئة الغنية بالمواد والصور تتيح مزيدا من التعلم.
3. قيام المتعلم بالعمل أثناء التعلم إذ لابد للفرد أن يتعلم بنفسه ونشاطه الذاتي.
4. تعريف المتعلم بنتيجة عمله وتصحيح مساره بواسطة التغذية الراجعة.
5. التعليم المتسلسل المتدرج الصعوبة المتزايد التعقيد بحيث تتكامل السلاسل فتقود كل منها إلى الأخرى وبواسطة التغذية الراجعة تكون كل حلقة في سلسلة التعلم معززة للحلقة السابقة لها ومتكاملة معها.
6. تحقيق الأهداف الموضوعية وهي أهداف سلوكية يحققها المتعلم في كل خطوة من عمله وتستخدم للتحقق من المهارات المنجزة المراد تحقيقها في البرنامج.

وبذلك تمت الإجابة على السؤال الثالث المتفرع من مشكلة البحث الذي يدور حول أسس مهارة التعلم الذاتي كاتجاه معاصر وبهذه الإجابة تم نفي الفرض الثالث من فروض البحث الذي يقول انه لا توجد أسس واضحة ومحدده لمهارة التعلم الذاتي كاتجاه معاصر في عملية التعليم والتعلم.

مبررات ودواعي استخدام التعلم الذاتي:-

دعا الاتجاه المعاصر بقوة إلى تبني أساليب التعلم الذاتي في السنوات الأخيرة من القرن العشرين قد ظهر نتيجة لكثير من الدواعي الملحة، والمبررات المنطقية الناتجة عن عدد من المشكلات التربوية والضغوط الاجتماعية التي يتوقع كثير من المربين وخبراء التربية أن يكون التعلم الذاتي هو الحل الوحيد لها أو المخفف الأمثل لحدتها، وأهم تلك الدواعي والمبررات لاستخدام التعلم الذاتي ما يلي:

1- **الانفجار المعرفي:** وهو في صورة كم هائل من المعلومات تعجز المدرسة عن توصيلها للمتعلم، ويظهر دور التعلم الذاتي في اكتساب المعرفة المستمرة دون الالتزام بمرحلة عمرية أو دراسية معينة وتعليم الفرد كيف يتعلم.

2- **مراعاة الفروق الفردية:** أدى ازدحام الفصول الدراسية الناتج عن زيادة السكان إلى عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء عملية التعلم بالطريقة التقليدية وقد أكدت كثير من الدراسات دور التعلم الذاتي في مراعاة تلك الفروق.

3- **نقص عدد المدرسين:** يحدث نقص في عدد المدرسين وخاصة في بعض التخصصات بسبب طبيعة المادة أحيانا أو بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمدرس، أو الالتزام المهني الذي تتطلبه هذه المهنة، الأمر الذي يجعل من التعلم الذاتي الحل الأمثل له.

4- **تغير أهداف التعلم:** كان هدف التعليم قديما يركز على التلقين والحفظ ونتيجة للتقدم المذهل في جميع المجالات فقد أصبحت الأهداف تركز على الفرد المتعلم وكيف يفكر وينمو نموا متكاملا وهذا لا يأتي إلا من خلال التعلم الذاتي.

5- **طبيعة الحضارة المعاصرة وما تفرضه من تعليم مستمر:** تتطلب الحضارة المعاصرة وانفجارها المعرفي المتجدد تعليما متجددا ومستمرا طوال الحياة، ولا يمكن للتعليم النظامي (في دول العالم الثالث ومنها اليمن) أن يحقق ذلك بدون الأخذ بأسلوب التعلم الذاتي، يقول بوريس كليو: "لقد غدا من المسلَّم به اليوم انه لم يعد من الممكن أن يتعلم المرء كل ما يريد دفعه واحدة في فترة من فترات حياته ثم يتوقف بعدها عن التعليم وإنما ينبغي له أن يعرف كيف يجدد معارفه ومعلوماته طوال حياته.

6- **ديمقراطية التعليم:** والمقصود بها أن يكون التعليم حقاً لكل مواطن بغض النظر عن اللون والجنس والمذهب والدين والوضع الاقتصادي أو الاجتماعي لكل فرد.

7- **تحقيق أهداف التعليم الرئيسية:** وهو أحد الأسباب الداعية للاهتمام بالتعلم الذاتي حيث يقول حسين الطوبجي: (1984: ص24) نشاهد اليوم عددا كبيرا من المتعلمين لا يهتمون إلا بحفظ المعلومات الموجودة في الكتاب المقرر لغرض واحد هو اجتياز الامتحان النهائي، وقليل منهم من يتأصل فيهم حب الاستزادة من المعرفة ويدل على ذلك قلة ما يقرؤه الفرد من الكتب والمصادر المعرفية بعد تخرجه من المدرسة والسبب في ذلك أننا لا نعد الفرد للتعلم الذاتي .. لهذا ينادي كثير من رجال التربية اليوم بأننا إذا أردنا من الفرد أن يقوم بمتابعة تعليمه ذاتيا فانه يجب أن نعده لذلك في مراحل الدراسة المختلفة حتى يكتسب المهارات والعادات والأساليب اللازمة لذلك، إلى هنا ينتهي الكلام عن المبررات ودواعي التعلم الذاتي.

وبذلك تمت الإجابة على السؤال الرابع المتفرع من مشكلة البحث حول مبررات ودواعي التعلم الذاتي وبهذه الإجابة تم نفي الفرض الرابع الذي يقول انه لا توجد مبررات معاصرة ومقنعة لاستخدام التعلم الذاتي .

بعض أساليب التعلم الذاتي:-

ليس هناك طريقة واحدة أو أسلوب معين فريد للتعلم الذاتي وإنما توجد له طرق وأساليب متعددة تعدد مسمياتها (أحمد خيري كاظم، 1984: ص1) نذكرها فيما يلي:

1- **أسلوب التعلم بالتعاقد Student Contract :** حيث يعقد التلميذ مع المعلم اتفاقا يقبل بموجبه تحقيق أهدافا تعليمية معينة يكافأ عند تحقيقها بالنجاح.

2- أسلوب استخدام الكتاب المقرر بمصاحبة مواد مطبوعة من إعداد المعلم توضح أهداف التعلم وتوجه المتعلم لكيفية دراسته لأجزاء وفصول الكتاب المقرر.

3- **أسلوب التعليم البرنامجي (المبرمج):** وفيه يستخدم كتيب يشتمل على المادة المبرمجة وأهداف تعلمها، ويصمم البرنامج التعليمي في صورة مجموعة من الأطر يتناول كل إطار جزءا صغيرا من المحتوى وتنظم هذه الأطر في تتابع معين بحيث يسير المتعلم في دراستها وفق هذا التتابع ويعد هذا الأسلوب من أكثر البرامج شمولا للتعلم الفردي. والتعليم المبرمج يعتمد على نظرية سكنر Skinner (زاهر احمد، 1996: ص 237) التي تفترض أن كل إثارة يترتب عليها استجابة معينة ، وان هذه الاستجابة تحدد ما إذا كان قد حدث تعلم أم لا وبشكل عام فان التعزيز يتم للمتعلم إذا كان قد حدث انجاز معين (تعلم) ويتألف البرنامج من ثلاث مكونات هي:-

أ. المثير : وهو المعلومات أو السؤال المطروح.
ب. الاستجابة: وهي الإجابة الصادرة عن المتعلم.
ج. التعزيز: ويعطي بشكل فوري بعد حدوث الاستجابة، وغالبا هو معرفة الحل الصحيح.

4- استخدام كتيب كدليل لدراسة المتعلم موضوع ما في مادة دراسية بالإضافة إلى توجيهات صوتية مسجلة على شريط من إعداد المعلم كما قد يحوي الكتيب على دليل وأشكال توضيحية ورسوماً وصوراً بصرية وأساليباً للتغذية الراجعة وأساليب تقويم ... الخ.

5- **الرزم والحقائب التعليمية:** يشير مصطلح الرزم والحقائب التعليمية إلى برنامج من برامج التعلم الذاتي يشتمل عادة على مواد ووسائل تعليمية متنوعة تلائم أغرض التعلم الذاتي ولها عدة تعريفات حيث يعرفها سميث (Smith) بأنها البرامج المحكمة التنظيم التي تقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التي يكون من شأنها مساعدة المتعلم على تحقيق أهداف معينة، بينما تكون برامج الحقائب التعليمية أنسب في تصميمها للمواد العلمية كالفيزياء والأحياء وغيرها التي لا تستغني عن استخدام المحاليل والأجهزة المعملية (منصورالحاج، 1991: ص 68) والتي يتطلب وضعها داخل حقيبة.

عناصر ومكونات الرزم والحقائب التعليمية:

وعلى الرغم من اختلاف تعريفات الرزم والحقائب التعليمية إلا أنها تتكون من عناصر مشتركة تتمثل في الأتي:- (أ) صفحة العنوان (ب) الفكرة العامة(جـ) الأهداف (د) الاختبار القبلي (هـ) الأنشطة والبدائل (و)التقويم.

6- التعلم بالحاسوب (الكمبيوتر) : يمكن استخدام الكمبيوتر كآلة تعليمية متكاملة تستطيع التحكم في كل خطوات تعلم التلميذ عن طريق البرنامج التعليمي المصمم لتحقيق هذا الغرض ونظراً لمميزات الكمبيوتر التي تتمثل في تقليد وظائف العقل الإنساني بدقة وسرعة وتكون له مردودات تربوية إيجابية في مجال التعلم الذاتي أهمها : **(مجدي عزيز ، 1992، 110)**

التقويم الفوري لاستجابات التلميذ:

- تسجيل الاستجابات التراكمية التي تبين مدى تقدم التلميذ .
- الدمج بين عمليتي التعلم والتقويم في عملية واحدة.
- يعمل كل تلميذ وفقاً لسرعته الخاصة.
- يتيح الفرص المناسبة ليحقق المزيد من النجاح والتقدم .
- إكساب التلميذ معلومات ومهارات إبداعية.

7- الموديولات/ الوحدات التعليمية الصغيرة Modules: وكل موديول في هذا الأسلوب عبارة عن برنامج صغير لتعلم مفهوم أساسي، أو فكرة رئيسية يتم تصميمها بما يتناسب وإغراض التعلم الذاتي .. وأسلوب المديولات هو الأسلوب الذي اختارته هذه الدراسة لتصميم برامجها، وسوف نشرح الموديول بعد أن نكمل الخلفية النظرية للتعلم الذاتي من حيث خصائصه وكيفية تصميم برامجه.

وفي حدود علم الباحث فانه توجد أساليب أخرى للتعلم الذاتي منها المجمع التعليمي، والأطقم متعددة الوسائط وغيرها من المسميات لتلك الأساليب في هذا المجال ، مثل برامج التعلم بواسطة الكمبيوتر أو شرائط الفيديو والكاسيت.

العناصر المكونة لأساليب التعلم الذاتي:

على الرغم من اختلاف مسميات أساليب التعلم الذاتي وما بينها من اختلافات إلا أنها جميعا تحتوى على مكونات وعناصر متشابهة أهمها:

أ. عنوان: يعكس الفكرة الأساسية للمحتوى.
ب. مقدمة عامة: تصف الغرض والأهمية للأسلوب المقصود ومحتواه.
ج. أهداف تعليمية أدائية محددة، واضحة الصياغة تترجم المحتوى إلى أنماط سلوكية قابلة للتحقيق يمكن ملاحظتها وقياسها.
د. مجموعة من المواقف والأنشطة التعليمية التي تساعد المتعلم على تحقيق الأهداف.
هـ. أنشطة إضافية اختيارية لمن يرغب في التعمق خاصة في الرزم والحقائب التعليمية.
و. أدوات تقويمية تشخيصية أما قبلية لتحديد المستوى ، أو بنائية لتقديم تغذية راجعة للمتعلم أو نهائية لقياس مدى تحقق الأهداف المحددة.
ز. إرشادات توضح للمتعلم طريقة السير في دراسة البرنامج.
ح. قائمة بالمصادر والمراجع التي قد يحتاج إليها المتعلم.

بعض مهارات التعلم الذاتي اللازمة للمتعلم:

لا بد من تزويد المتعلم بالمهارات الأساسية والضرورية للتعلم الذاتي أي تعليمه كيف يتعلم ومن هذه المهارات :

1- مهارة المشاركة بالرأي .

2- مهارة التقويم الذاتي.
3- مهارة التقدير للتعاون وممارسته.
4- مهارة الاستفادة من التسهيلات والإمكانات المتوفرة في البيئة المحلية.
5- مهارة الاستعداد للتعلم.

بعض الأساليب المعززة لاكتساب مهارات التعلم الذاتي :

على المعلم أن يعلم تلاميذه مهارة التعلم الذاتي من خلال الأساليب الآتية :-

1- تشجيع المتعلم على إثارة الأسئلة المفتوحة.
2- تشجيع التفكير الناقد وإصدار الأحكام على المواقف التربوية بين المتعلمين.
3- تنمية مهارة القراءة لدى المتعلم وتدريبه على التفكير الناقد لما يقرأ واستخلاص المعاني ثم تنظيمها وترجمتها إلى مادة مكتوبة.
4- ربط التعلم بالحياة وجعل المواقف الحياتية هي السياق الذي يتم فيه التعلم.
5- خلق الجو المشجع على التوجه والتعلم الذاتي والاستقصاء وتوفير المصادر والفرص.
6- تشجيع المتعلم على اكتساب الثقة بالذات واحترام شخصيته.
7- طرح مشكلات حياتية واقعية للنقاش مع المتعلمين.

وبذالك تمت الإجابة على السؤال الخامس المتفرع من مشكلة البحث ونفي الفرض الصفري الخامس الذي ينكر وجود أساليب معاصرة للتعلم الذاتي ومهارات فرعية له.

الخصائص العامة لبرامج التعلم الذاتي :

يتضح لنا من خلال الشرح السابق كيف تتنوع أساليب التعلم الذاتي، وكيف تشترك في عناصر عديدة ونحب الإشارة هنا إلى الخصائص العامة التي تشترك فيها تلك الأساليب وأهمها ما يلي:- **(احمد خيري كاظم، 1984: 4-10)**

1- **تتكون من عناصر متكاملة مكتفية بذاتها:** حيث نجد أن لكل برنامج في التعلم الذاتي أهدافا محددة وأنشطة مختلفة ومحتوى، وخبرات تعليمية وأدوات ووسائل وأساليب تعليمية ووسائل تقويم مختلفة، وكل ذلك يجب أن يخطط له في إطار نظام أو نسق معين يجعل مكونات البرنامج متكاملة وظيفيا ومكتفية ذاتيا بما يساعد المتعلم على السير في الدراسة وتحقيق الأهداف بنجاح.

2- **الاهتمام بالفروق الفردية بين المتعلمين:** حيث تسمح برامج التعلم الذاتي بتوفير مواد وأنشطة تعليمية تتلاءم مع ما يوجد بين أفراد المتعلمين من فروق فردية في مقومات وعوامل وظروف التعلم، وذلك ما يصعب تحقيقه في التعليم التقليدي كما يتيح البرنامج لكل فرد أن يسير وفق سرعته الخاصة، وظروفه ، فلا يسرع ليلحق من سبقه، ولا ينتظر المتأخر عنه. كما يسمح تصميمه بالتغذية الراجعة عن طريق تكرار دراسة أي جزء إذا وجد المتعلم صعوبة في دراسته حتى يتم إتقانه وفق قدراته ومعدل سرعته في التعلم.

3- **التحديد الدقيق للأهداف التعليمية:** ويتم تحديد الأهداف في صورة نتائج تعليمية مع تحديد مستوياتها المعرفية، حيث تمثل الأهداف أساسا هاما في تصميم برامج التعلم الذاتي وهذا التحديد يفيد في اختيار موضوعات التعلم وأنواع الخبرات الملائمة والأنشطة الموجهة، كما يفيد في معرفة الكيفية والظروف للسلوك المطلوب تحقيقه ومستوى الأداء كما يساعد في إعداد أساليب التقويم وتحديد درجة الإتقان.

4- **الترابط والتتابع في بناء محتوى التعلم وتنظيمه:** تراعي أساليب التعلم الذاتي تحقيق الترابط والتتابع بين مكونات البرنامج من حيث الأهداف والمحتوى والأنشطة والأدوات والوسائل التعليمية المعينة، ووسائل التقويم وذلك على نحو وظيفي مع مراعاة الارتباط بين الوقت ومكان الأشياء والمواد التعليمية.

5- **استخدام وسائل وأدوات تعليمية متنوعة:** ويتم استخدامها وفق تلائمها مع الفروق الفردية بين الدارسين ومدى تفضيلهم لأنواع معينة من المواد التعليمية لذلك تتعدد الوسائل وتتنوع داخل البرنامج حتى تتوفر الفرصة لكل دارس أن يختار انسبها على نحو أكثر فاعلية.

6- **المشاركة النشطة من المتعلم وتعزيزها:** حيث تتوافر فرص التعلم والحرية لكل فرد في دراسة البرنامج، فهو الذي يحدد متى ينتقل من جزء لآخر، ومتى ينتقي عينه ويفحصها، ومتى يجيب عن اختبارات التقويم .. الخ.

7- **تقويم إتقان التعلم المرغوب فيه:** حيث تستخدم استراتيجيات للتقويم تتطلب إتقان الدارس تعلم أهداف البرنامج أو أي جزء منه وفق معيار محدد للتعلم المرغوب، ولا يسمح للدارس الانتقال من برنامج لآخر أو وحدة لأخرى حتى يتقن أهداف البرنامج الأول أو الوحدة على الوجه المطلوب وتستخدم لهذا الغرض اختبارات مناسبة يتأكد المعلم أو المتعلم نفسه من خلالها من إتقان عملية التعلم.

وبهذا تمت الإجابة على السؤال السادس المتفرع من مشكلة البحث ونفي الفرض الصفري السادس للبحث الذي يقول انه لا توجد خصائص محدده لبرامج التعلم الذاتي .

تصميم خطط برامج التعلم الذاتي :

يراعي في تصميم خطة لأي برنامج تعليمي في التعلم الذاتي (أو غيره) الإجابة على ثلاثة أسئلة تركز على ثلاثة عناصر أساسية للمنهج من وجهة نظر تكنولوجيا التعليم نذكرها فيما يلي:-

السؤال الأول:- ما الذي ينبغي أن يتعلمه الدارسون؟ وهذا السؤال يركز على "الأهداف".

السؤال الثاني:- ما المصادر والأساليب والوسائل التعليمية الأكثر مواءمة لتحقيق المستوى المرغوب من التعلم وتنميته لدى الدارسين؟ وهذا السؤال يركز على "المصادر والأنشطة التعليمية".

السؤال الثالث:- كيف ومتى نعرف أن نوع التعلم المرغوب تحقيقه قد حدث بالفعل؟ وهذا السؤال يركز على "التقويم".

وهناك نموذجين معروفين من نماذج تصميم برامج التعلم الذاتي نذكرها فيما يلي:-

النموذج الأول: نموذج جيرولد كيمب (J.kemp) ويحتوي على ثمان خطوات رئيسية في تصميم برامج التعلم الذاتي.

النموذج الثاني: نموذج جيمس راسل (J.Russel) ويحتوي على ست خطوات لتصميم برامج التعلم الذاتي.

وسوف نختار النموذج الأول لـ (Kemp) كونه أكثر تفصيلا ووضوحا وشمولاً من خطوات نموذج راسل كما يبدو وسوف نستعرض خطواته فيما يلي:

خطوات تصميم برامج التعلم الذاتي لجيرولد كمب (J. Kemp):

لبرامج التعلم الذاتي من وجهة نظر جيرولوكمب العديد من الخطوات عند تصميمها **(احمد خيري كاظم، 1984، 12-14)** نذكرها فيما يلي:

1- **التعرف على الغايات التربوية (Education Goals) :** من مصادرها الرئيسية (المجتمع، الدارسون، مجال المادة الدراسية) وإعداد قائمة بالمواضيع الرئيسية التي سوف يتم تناولها ضمن إطار البرنامج، ويتم تحديد الأهداف العامة في ضوء الغايات التربوية العريضة وفي ضوئها يحدد المعلم الأهداف السلوكية الأدائية التعليمية في عبارات تحدد نتائج التعلم المتوقع أن يحققها الدارسون من خلال أنشطة التعلم والتعليم في البرنامج، والتي يستدل على تحقيقها من خلال التقويم ألبعدي في نهاية دراسة البرنامج.
2- **تحديد خصائص المتعلمين :** الذين يستهدفهم تصميم البرنامج التعليمي من حيث قدراتهم، وحاجاتهم واهتماماتهم ومعدلات وأنماط تعلمهم وغيرها من الخصائص الأكاديمية والاجتماعية والتي تميزهم كمجموعة وأفراد عن غيرهم.
3- **تحديد الأهداف التعليمية Instructional Objectives** : المراد تحقيقها من قبل المتعلمين في صورة نتائج تعلم سلوكية يمكن قياسها.
4- **تحديد محتوى المادة الدراسية :** التي ترتبط بكل هدف من الأهداف التعليمية.
5- **إعداد أدوات قياس** : قبلي مناسبة لتحديد خبرات المتعلمين السابقة ومستويات معرفتهم الحالية عن الموضوع أو المواضيع التي سوف يتم تناولها من خلال البرنامج التعليمي.
6- **اختيار أنشطة التعليم والتعلم والمصادر والوسائل التعليمية :** التي سوف يتم من خلالها أو بواسطتها تناول محتوى المادة الدراسية على النحو الذي يساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية.
7- **تحديد الإمكانيات والخامات المساندة مثل:** الأشخاص الفنيين، الأجهزة، والأدوات والإمكانيات الفيزيقية وغيرها من التسهيلات التعليمية والتنسيق فيما بينها على النحو الذي يساعد على تنفيذ البرنامج التعليمي.
8- **تقويم تعلم الدارسين :** ومعرفة مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية في البرنامج، والاستفادة من نتائج هذا التقويم في مراجعة أي خطوة من خطوات البرنامج أو أي جانب من جوانبه يحتاج إلى تحسين.

9- كما أن تدريب المعلمين : على استخدام التعلم الذاتي يتمشي مع ما تتصف به الحياة المعاصرة من سرعة التغير وازدياد المعارف وتجددها الذي يرى معه علماء التربية أن إعداد الفرد ليواصل تعليمه بنفسه يعد من أهم أهداف التربية المعاصرة الذي يحتم على الفرد مواصلة تعليمه مدى الحياة.

وبذلك تمت الإجابة على السؤال السابع من مشكلة البحث ورفض الفرض الصفري السابع الذي ينكر وجود خطوات متفق عليها لتصميم برامج التعلم الذاتي .

نتائج البحث:

وبناءا على ما جاء في أسئلة البحث وفرضياته فقد توصل الباحث بعد الدراسة الاستقصائية للتعلم الذاتي ومهاراته كما وردت في الدراسات السابقة و أدبيات المجال التربوي إلى استنباط النتائج الآتية:

1- أن التعلم الذاتي قد تطورت فكرته وظهر في شكل أساليب وبرامج عديدة كان لها أكبر الأثر في تصميم برامج مناهج التعليم العام وتصميم برامج الحاسبات وتكنولوجيا التعليم ذات العلاقة به في عصرنا الحاضر.

2- أن التعلم الذاتي له مفاهيمه المحددة، وله تعريفات عديدة معظمها متقاربة ومتشابهة إلى حد كبير.

3- للتعلم الذاتي ومهارته كاتجاه معاصر في المجال التربوي أسس متنوعة فلسفية ونفسية وإنسانية واضحة يجب مراعاتها عند بناء برامجه.

4- أن هناك العديد من المبررات والدواعي لاستخدام التعلم الذاتي ومهاراته أهمها الانفجار المعرفي، ومراعاة الفروق الفردية، ونقص عدد المدرسين في بعض التخصصات، وطبيعة الحضارة المعاصرة وما تفرضه من تعليم مستمر.

5- أن للتعلم الذاتي طرق وأساليب متنوعة لتعلمه، كما أن له العديد من المهارات نجملها فيما يلي:

أ- أن للتعلم الذاتي أساليب وطرق متنوعة أهمها أسلوب التعلم بالتعاقد، وأسلوب استخدام الكتاب المقرر بمصاحبة مواد مطبوعة تحتوي على إرشادات وتوجيهات توضيحية وأسلوب المديولات والوحدات والرزم والحقائب التعليمية وكل منها يحتوي على العنوان، والمقدمة والأهداف، والأنشطة، وأدوات تقويم قبلية وبعدية وإرشادات توجيهية ونشاطات إثرائية، وقائمة بالمصادر والمراجع ذات العلاقة.

ب- وأهم مهارات التعلم الذاتي التي توصل إليها البحث خمس مهارات هي :

1- مهارة المشاركة بالرأي.
2- مهارة التقويم الذاتي.
3- مهارة تقدير التعاون وممارسته.
4- مهارة الاستفادة من التسهيلات المتاحة.
5- مهارة الاستعداد للتعلم وتعزيزها.

كما توصل البحث إلى الكثير من الأساليب المعززة لاكتساب المهارات المذكورة آنفاً.

6- أن هناك العديد من الخصائص العامة لبرامج التعلم الذاتي التي توصل إليها البحث أهمها:

أ. أنها تتكون من عناصر متكاملة مكتفية بذاتها.
ب. الاهتمام بالفروق الفردية بين المتعلمين.
ج. التحديد الدقيق للأهداف التعليمية.
د. الترابط والتتابع في بناء محتوى التعلم وتنظيمه.
هـ. استخدام وسائل و أدوات تعليمية متنوعة مراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين.
و. المشاركة النشطة من المتعلم وتعزيزها.
ز. تقويم إتقان التعليم المرغوب فيه.

7- أن لبرامج التعلم الذاتي العديد من الخطوات عند تصميمها أهمها:

أ. التعرف على الغايات التربوية ومصادرها الرئيسية.
ب. تحديد خصائص المتعلمين المستهدفين.
ج. تحديد الأهداف التعليمية السلوكية المراد تحقيقها.
د. تحديد محتوى المادة في ضوء الأهداف السلوكية
هـ. إعداد أدوات قياس قبلي وبعدي.
و. تحديد أنشطة التعليم والتعلم مسبقا.
ز. تحديد الإمكانات والخدمات المساعدة.
ح. تقويم تعلم الدارسين لمعرفة مدى تحقيقهم للأهداف.

خلاصة البحث:-

تفرض طبيعة العصر على الإنسان المثقف كفرد في المجتمع، وطالب العلم المعاصر أن يتقن الكثير من المهارات اللازمة لمواجهة متغيرات العصر ومن أهمها مهارة التعلم الذاتي لمواجهة الانفجار المعرفي المتسارع ومتابعة الجديد فيه و غربلته والانتقاء منه ما يتناسب مع توجهاتنا وخصوصياتنا، وإعادة تنظيمه، في نسيجنا المعرفي، لمواجهة عالم متغير بشكل متسارع إن ذلك يجعل الفرد مواطنا صالحا في حياة الحاضر والمستقبل، وإن ذلك لن يتم إلا بتنمية قدراته ومهاراته وتحصيله الدراسي التي تسهم في بناء شخصيته السليمة التي تدفعه إلى التعلم باستمرار (داخل مجتمعه).

وهذا البحث يتناول في مشكلته مهارة التعلم الذاتي كاستراتيجية حديثة ومعاصرة في المجال التربوي موضحا مفهومها، وتطورها، وأسس تعلمها، ومبرراتها، وأساليب تعلمها، واهم برامجها، وخصائصها، وخطوات تصميم برامجها، بأسلوب بحثي نظري متعمق يقنع القارئ بأهمية التعلم الذاتي، كاتجاه معاصر، بأساليبه المتنوعة لمواجهة متغيرات العصر، وقد حاول الباحث جاهدا توثيق ما قدمه في جنيات البحث بالدراسات و الأبحاث السابقة،

والمراجع العملية المتخصصة، ليقدم للقارئ والمهتم في هذا المجال معلومة كافية ومتكاملة حول مشكلة البحث والإجابة على تساؤلاته بمنهجية وصفية تحليلية متعمقة.

كما أن التعلم الذاتي سيكون له دور فاعل إذا ما تبنيناه في مناهج بلادنا (اليمن) وفي دول العالم الثالث التي تعيش في مثل ضروفنا للتغلب على بعض عيوب مدارسنا، مثل ازدحام الفصل الدراسي الذي يصعب معه إتقان عملية التعليم والتعلم، ومثله التدريس الذي يمارس بطرق تدريس موحدة للجميع يصعب معها مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب والطالبات، الأمر الذي يجعل من التعلم الذاتي ضرورة تربوية للقضاء على تلك العيوب آملين أن يكون البحث قد قدم شيء مفيدا ولو كان يسيرا للمهتمين في المجال التربوي ودليلا واضحا للمهتمين بتعليم أنفسهم بأنفسهم عن طريق مهارات التعلم الذاتي وما يتفرع عنها من مهارات أخرى.

المراجع:-

1) **احمد جابر السيد(1989) :-** " أثر استخدام أسلوب التعلم الذاتي في تنمية مهارات البحث التاريخي لدى تلاميذ التعليم الأساسي وتحصيلهم نحوها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – سوهاج – جامعة أسيوط /(1983) التكنولوجيا والتربية – الكويت – دار العلم.

2) **حسين حمدي الطوبجي (1978):-** التعلم الذاتي تكنولوجيا التعليم، الكويت، يونيو 1978 م.

3) **أحمد خيري كاظم (1984) :-** مبادئ تصميم برامج التعلم الذاتي، ورشة عمل في إعداد حقيبة تعليمية، قطر – الدوحة من 1-6 ديسمبر 1984م .

4) **صلاح عبد المجيد العربي(1978) :-** التعليم الذاتي وتكنولوجيا التعليمي مجال اللغات الأجنبية ، مجلة تكنولوجيا التعليم الكويت ، العدد الأول ، السنة الأولى / يونيو.

5) **عبد العزيز عبد الله السنبل (1987) :-** "تطوير طرق تدريس الكبار لاستخدام أساليب التعليم الذاتي"، حولية كلية التربية، قطر – الدوحة.

6) **احمد حسين اللقاني وآخرون(1990) :-** تدريس المواد الاجتماعية ، الجزاء الثاني ، القاهرة عالم الكتب.

7) **احمد حسن حسن سميسم (1988) :-** " فاعلية استخدام الحقائب التعليمية في العلوم على التحصيل وتنمية اتجاهات التلاميذ نحو التعلم الذاتي في مرحلة التعليم الأساسي "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المنصورة نادية الشريف(1981) :- الأنماط الأدراكية المعرفية وعلاقاتها بمواقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت ،العدد(3) سبتمبر.

8) **رجب سرور مختار (1989) :- "**التفاعل بين احد الأساليب المعرفية وكل من التعلم الفردي الموجة والطريقة التقليدية في تدريس مادة الرياضيات" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة الإسكندرية .

9) **إمام مصطفى سيد (1990) :- "** الاعتماد و الاستقلال عن المجال الادراكي وعلاقاته بتحقيق ألذات لدى طلاب كلية التربية بأسيوط " مجلة كلية التربية بأسيوط ، العدد(6) المجلد الأول.

10) **عبد الرحمن السعدني (1988) :- "** اثر كل من التدريس بخريطة المفاهيم والأسلوب المعرفي على تحصيل طلاب الصف الثاني الثانوي للمفاهيم البيولوجية "، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة طنطا .

11) **سعاد احمد شاهين (1987) :-** "أثر الأسلوب المعرفي وطبيعة الشرح اللفظي المصاحب للصور على تحصيل بعض المعلومات العلمية لدى طلاب شعبتي التاريخ والفلسفة بكلية التربية جامعة طنطا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

12) **منصور احمد الحاج محنا (1991) :-** " أثر استخدام الرزم التعليمية على التحصيل في مادة الجغرافية للصف الأول الإعدادي في الجمهورية العربية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

13) **عبد الرحمن عبد السلام جامل (1995) :-** "فاعلية الموديلات التعليمية والنمط المعرفي في تنمية " كفايات القياس والتقويم المطلوب توافرها لدى الطالب، المعلم في معاهد أعداد معلمي المرحلة الابتدائية باليمن ".رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة طنطا.

14) **أنور محمد الشرقاوي (1989) :-** الأساليب المعرفية في علم النفس – مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد (11).

15) فخر الدين القلا (1986) :- "طرق تدريس الكبار والتعلم الذاتي "، مجلة تعليم الجماهير التي يصدرها الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار العدد 29 – يونيو.

16) **(جمال الدين إبراهيم محمود :-** اثر استخدام المدخل الدراسي في تدريس الدراسات الاجتماعية لل2صق السادس الابتدائي على التحصيل وتنمية المواطنة لدى التلاميذ (المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية جامعة عين شمس) تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية 19-20/ يوليو 2008م الجزاء الأول ،ص435)(جمال الدين ،435:2008م).

17) **جيهان كمال السيد :-** 2002م ص 78 تدريس الدراسات الاجتماعية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

18) **جودة احمد سعادة :-** 2003 م ،ص 24:56 تدريس مهارات التفكير، دار جرير عمان.

19) **سهيلة محسن الفتلاوي :-** 2003 م، ص53 المدخل إلى التدريس دار جرير، عمان.

20) **فوزية فهد الراشد :-** 2004 مذكرة ألدوره التدريبية للمعلمين والمعلمات الجدد في مدارس التعليم الخاص .

21) فوزي أحمد زاهر (1983): "الرزم التعليمية إعدادها واستخدامها في تعليم الكبار" ، ورقة بحث مقدمة لورشة عمل في إعداد وإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية في مجال محو ألامية وتعليم الكبار، (2-14 ابريل 1983)، البحرين، مركز تدريب وتعليم الكبار لدول الخليج العربي.

22) **فوزي أحمد زاهر (1980) :** الرزم التعليمية خطوة على طريق التفريد ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، الكويت ، العدد الخامس يونيو.

23) مصطفى درويش(1975) : في تاريخ التربية، ط2، القاهرة، دار المعارف.

24) **سعد مرسى أحمد (1986):** تطوير الفكر التربوي، ط 10، القاهرة، عالم الكتب.

25) **حسن حسيني جامع (1986):-** " التعلم الذاتي وتطبيقاته التربوية " الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الأولى، برنامج كاتب وكتاب.

26) **زاهر احمد (1996):** تكنولوجيا التعليم كفلسفة ونظام ، القاهرة المكتبة الأكاديمية الجزء الأول ، الطبعة الأولى.

27) **سـيد شـهاب المليجي(2001):**مـذكرة الدورة التدريسـية في أسـاليب التـدريس الفعـال لمـدرسي و مدرسات المواد الاجتماعية- دراسة غير منشورة.
28) **مجدي عزيز إبراهيم (1992):** الأصول التربوية لعملية التدريس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

29- Jeannette veatch (1972):- Individualizing Teacherpupil-Pupil Conference in (E.Gene Taibert)and larrye. E.Fyase, Individualized instruction,Ohio, Merrill Publishing Company.

30 -Unesco, (1979) : Terminology of Adult Education , Unesco, Paris.

31 -Rowntree, Derrk, (1981): A Dictionary of Education , London Harper and Row Co.

32 -Byron L. De Shaw (1984): Developing Competencies for Individualizing Instruction (2nd ed , Ohio :Charles .E. Metrill Publishing Co.

33 -H . Be rnard, (1970): Human Development In Western Culture, Boston, Allyn & Bacon .

34 -C-Charles. ,(1980): Individualizing Instruction, Mos By Company , London .

35 -A . Anastasi , (1967) : Individual Differences , New York, John Wiely & Son, Inc .

36 -B. Skinner (1954): The Sciene of Iearming and the Art of Teaching, Harvard Educational Review .

37 -N.Cage & B. Berliner (1975): Educational Psychology , Chicage-Mc .Natly Publishing Company .

38-L-Granbach & R.Snow (1975): Apttitude and Instructional Methods, Handbook for Research in Education , New York , Lrvington Publisher .

39 -A . Wool Foek & N. Mc. (1984): Educationual Technology for Teacher , Prentice Hell, New Jersey .

40 -P. Goodman, (1964): Compulsory Mis-Education , NewYork , Havizon Ftess .

41-R. Young, and Others (1970): The Effeciency of Selacted Methods for Develoing Independent Learning School Research .

42 -A. Maslow, (1964): Motivation Personality , New York , Harper & Row .

43 -J. Gardener (1963): Self Renewal –N. Y . har per & Row .

44 -W. Glaser, (1969): School Without Failure ,N.Y. Harper & Row .
45 -J.Holt ,(1964): How Children Fail , New York, Pitman .
46 -R. Jones (1958): Fautasy and Feeling Education , New York , Harper and Row .
47 -H.Smith ,(1969): Curriculum Development and Industrial Materials , Review of Educational Research .
48-(googl / www.aoum.jeeran .com . mg 1. 2008)
49- (Googl/ www . etataz2006 . Maktoobblog .com) .
50 - C-Rogers (1969): Freedom to learn, Colombus Ohio. Charles Merril.